رحيل المرجع الديني آية الله العظمى وحيد الخراساني

سبعة عقود من الجهاد العلمي



أعلن مكتب المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى وحيد الخراساني، في بيان صباح يوم الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦، رحيل هذا العالم الرباني عن عمر ناهز الـ ١٠٥ سنوات.

وجاء في بيان أصدره المكتب: ببالغ الحزن والأسى، نُعلن رحيل فقيه أهل البيت(ع)، المرجع الديني الكبير، والعالم الرباني، وأستاذ الحوزات العلمية، سماحة آية الله الشيخ وحيد الخراساني(رض). وأضاف البيان: سلّم هذا الفقيه الرفيع المقام، روحه إلى باريها بعد عقود من الدراسة والبحث والتعليم لعلوم آل محمد(ص)، والدفاع عن حرم أهل البيت(ع) المقدّس، وكفالة أيتام حضرة ولي العصر(عج)، وتربية جمع كبير من العلماء الأفاضل، وإحياء الشعائر الدينية ولاسيّما عزاء الصديقة الكبرى(س) بعد أيام استشهادها. وتابع البيان: انتقل إلى رحمة الله تعالى، مفجعًا قلوبَ محبيه ومريديه الذين عرفوا تعلقه الوثيق بأهل بيت العصمة والطهارة(ع). وأضاف البيان: إننا نعزّي بهذا المصاب الذي لا يُعوَّض الساحة المقدسة لحضرة بقية الله الأعظم أرواحنا فداه، والحوزات العلمية، ومحبي مقام الفقاهة والمرجعية، وعموم الشيعة.

قم المقدّسة تعلن الحداد العام لـ ٣ أيام

وفي هذا السياق، أعلن نائب محافظ قم المقدسة للشؤون السياسية والأمنية الحداد العام لفترة ٣ أيام برحيل المرجع الديني الكبير آية الله العظمى وحيد الخراساني(رض)، وتعطيل المدارس والدوائر الحكومية اليوم الأربعاء بالتزامن مع مراسم تشييع الجثمان الطاهر لهذا العالم الجليل.

وقال مرتضى حيدري: إن أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس أُعلنت أيام حداد عام في محافظة قم؛ مضيفاً: إن المدارس والدوائر الحكومية ستُعطّل الأربعاء (اليوم)، بالتزامن مع مراسم تشييع جثمان الفقيد في مدينة قم المقدسة.

وأوضح نائب محافظ قم المقدسة أن جثمان آية الله العظمى وحيد الخراساني سينقل، بعد تشييعه في مدينة قم، إلى مدينة مشهد المقدّسة، ليوارى الثرى يوم الخميس في الحرم الرضوي المقدّس، بجوار المرقد الطاهر للإمام علي بن موسى الرضا(ع)، بعد إقامة مراسم التشييع هناك.

المرجع السيستاني يعزّي..

وأعرب المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عن بالغ أساه لوفاة المرجع الديني الكبير آية الله الشيخ حسين وحيد الخراساني، مشيداً بمكانته العلمية وجهوده في الدفاع عن الإمامة وولاية أهل البيت(ع)، ودوره في التعليم والتربية والوعظ والإرشاد.

وقال السيد السيستاني، في بيان التعزية، إنه تلقّى ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة العالم الرباني والأستاذ الكبير في الحوزة العلمية بمدينة قم، مؤكداً أن المكانة الرفيعة للفقيد في الدفاع عن الإمامة وولاية أهل بيت العصمة والطهارة واضحة للجميع. وأضاف: أن جهود الراحل، التي وصفها بأنها قلّ نظيرها، على منبر التعليم والتربية والوعظ والإرشاد ستبقى ماثلة في الأذهان، سائلاً الله تعالى أن يجزيه عن العلم وأهله أفضل الجزاء، ويرفع درجته في الجنان، ويحشره مع النبي محمد وآله الأطهار.

«أمضى عمره المبارك في الدفاع عن نهج الولاية»

كما قدّم المرجع الكبير آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي تعازيه بوفاة المرجع آية الله وحيد الخراساني، مؤكداً أن هذا العالم الرباني أمضى عمره المبارك في الدفاع عن نهج الولاية ومدرسة أهل البيت(ع)، وهداية المؤمنين، ولم يدّخر جهداً في إحياء أمر تلك الذوات المقدسة، ولا سيما الدفاع عن المعارف الفاطمية والعلوية.

وجاء في بيان التعزية: لقد أثار نبأ رحيل الفقيه الحكيم، سماحة آية الله الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني (طاب ثراه)، بالغ الأسف والتأثر. وأضاف: إن حلقات درسه العلمية الثرية، والعدد الكبير من التلامذة الذين تربّوا في محضر ذلك الفقيه الورع، فضلاً عن مؤلفاته المتنوعة، تُعدّ من الآثار الخالدة والبركات الباقية لمسيرته العلمية، وستظل الحوزات العلمية في قم والنجف وخراسان تجني ثمارها وتستفيد من عطائها.

وأكد هذا المرجع الديني في ختام رسالته: إنني أتقدّم بخالص التعازي بوفاة هذا الفقيه التقي، والمحبّ المخلص لأسرة العصمة والطهارة(ع)، إلى مقام ولي العصر (أرواحنا فداه)، والحوزات العلمية، وأسرته الشريفة وأبنائه الكرام.

«رصيد ثمين للحوزات العلمية»

بدوره، عزّى رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان، في رسالةٍ، برحيل العالم الرباني والمرجع الكبير سماحة آية الله العظمى وحيد الخراساني، مؤكداً إن «التراث العلمي والمعنوي لهذا الفقيه الفذّ سيشكل رصيداً قيماً للحوزات العلمية، ومنارة تُنير درب الأجيال القادمة». واعتبر الرئيس بزشكيان، في برقية التعزية، رحيل المرجع الكبير للعالم الشيعي، سماحة آية الله العظمى حسين وحيد الخراساني، خسارة كبيرة ومؤلمة للعالم الإسلامي والحوزات العلمية ولكافة محبي مدرسة أهل البيت(ع)، وكتب: لقد قضى هذا المرجع الورع عمره المديد والمبارك في سبيل التحصيل والبحث والتعليم ونشر المعارف الإسلامية، وتربية العلماء الدينيين، وصيانة التراث الشيعي الثمين وميراث الولاء لأهل البيت(ع).

وأضاف: إن التبحّر العلمي، والرسوخ في مباني الفقه والأصول والكلام والتفسير، والاهتمام بالتبيين المحقّق للمعارف الدينية، تُعدّ من السمات العلمية البارزة لهذا العالم الرباني. وأكد رئيس الجمهورية: مما لا شك فيه أن التراث العلمي والمعنوي لهذا الفقيه الفذّ، وخدماته الجليلة لمدرسة أهل البيت(ع)، سيشكلان رصيداً ثميناً للحوزات العلمية، ومنارةً تُنير درب الأجيال القادمة.

«أمضى عمره المبارك في سبيل نشر الدين»

كما عزى رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمدباقر قاليباف، بمناسبة وفاة آية الله العظمى الشيخ حسين وحيد الخراساني، مؤكداً بأن هذا الفقيه الورع أمضى عمره المبارك في تفقه الدين ونشر تعاليمه، والبحث والتدريس، وتربية التلامذة، وصون المعارف المشرقة لأهل البيت(ع). وجاء في البيان: إن رحيل الفقيه الكبير من أهل بيت العصمة والطهارة(ع)، والمرجع الجليل، والعالم الورع، والأستاذ البارز الذي خرّج أجيالاً من التلامذة في الحوزات العلمية، سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني(رض)، مدعاة لبالغ الحزن والأسى. وأضاف: لقد أمضى ذلك الفقيه الورع عمره المبارك في التفقه في الدين ونشر تعاليمه، والبحث والتدريس، وتربية التلامذة، وصون المعارف المشرقة لأهل البيت(ع)، وقد جعل منه عمقُ تفقهه وإحاطته الواسعة بالتراث العلمي للتشيع، إلى جانب تواضعه وبساطته وتقواه وصفاء سريرته وأخلاقه الكريمة وولائه لأهل البيت(ع)، شخصية متميزة تحظى بثقة العلماء والمؤمنين واحترامهم.

«أسوة حسنة في خصاله العلمية»

بدوره، قدّم رئيس السلطة القضائية، حجة الإسلام والمسلمين غلام حسين محسني إيجئي، تعازيه بوفاة آية الله وحيد الخراساني، مؤكداً أن المرجع الراحل كان أسوة حسنة في خصاله العلمية ودقته في النظر ومناقبه الأخلاقية. وقال حجة الإسلام والمسلمين محسني إيجئي في رسالة التعزية: إن العالم الكبير، والفقيه المعروف، ومرجع التقليد الجليل القدر، سماحة آية الله العظمى الحاج السيد حسين وحيد الخراساني(رض)، قد رحل عن هذه الدنيا الفانية بعد عمر حافل بالخيرات والأعمال الصالحة. وأضاف: لقد كان سماحته أحد أعمدة الحوزة العلمية في قم، ومن أبرز الشخصيات العلمية والعملية في تلك الحوزة المباركة. وتابع: إننا ننعى اليوم فقيهاً أمضى عمره في كنف القرآن الكريم وأهل البيت(ع)، وأضفى على سجل الفقاهة عبقاً فاطمياً.

«أحد أعمدة الحوزات العلمية والشخصيات البارزة في الفقه»

هذا وقدّم النائب الأول لرئيس الجمهورية، محمد رضا عارف، تعازيه بوفاة آية الله العظمى حسين وحيد الخراساني، واصفاً سماحته بأنه أحد أعمدة الحوزات العلمية والشخصيات البارزة في الفقه وأصول الفقه، معتبراً رحيله خسارة فادحة للحوزات العلمية والعالم الشيعي. ونشر عارف، أمس الثلاثاء، رسالة عزاء بمناسبة رحيل آية الله العظمى حسين وحيد الخراساني، وصف فيها هذا المرجع الديني الكبير بأنه أحد أعمدة الحوزات العلمية والشخصيات البارزة في الفقه وأصول الفقه، مؤكداً أن فقدانه يمثّل خسارة جسيمة للحوزات العلمية والعالم الشيعي. وأضاف: إن عقوداً من الجهاد العلمي والتدريس والتحقيق في أرفع مراتب العلوم الإسلامية، إلى جانب اهتمام هذا الفقيه الورع بتعظيم الشعائر الدينية ونشر معارف أهل البيت(ع)، قد خلّفت إرثاً خالداً في تاريخ الحوزات العلمية والعالم الإسلامي.

«فتح آفاقاً جديدة أمام العلوم الإسلامية»

كما أصدر مدير الحوزات العلمية في عموم البلاد رسالة تعزية بمناسبة رحيل آية الله العظمى وحيد الخراساني، أكد فيها أن هذا العالم الرباني فتح آفاقاً جديدة أمام العلوم الإسلامية، وأشرق في سماء الفقاهة كالشمس.

وجاء في رسالة آية الله عليرضا أعرافي، يوم الثلاثاء: أتقدم بأحرّ التعازي وأصدق المواساة بمناسبة الرحيل المفجع للأستاذ الجليل، آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني(قدس سره)، إلى مقام ولي العصر (أرواحنا فداه)، ومراجع التقليد العظام (دامت بركاتهم)، وقائد الثورة الإسلامية(دام ظله)، والحوزات العلمية، وعلماء الدين الأجلاء، والشعب الإيراني العظيم، وأهالي مدينة قم الكرام، والمسلمين في أنحاء العالم، وأتباع أهل بيت النبي الأكرم(ص)، ومحبي المرجعية الدينية في إيران والعالم، وجميع المؤسسات العلمية والحوزوية العليا، ولا سيما أبنائه الكرام وأسرته الشريفة. كما يُعلن عن تعطيل دروس الحوزات العلمية اعتباراً من اليوم وحتى نهاية الأسبوع الجاري، تعظيماً لمقام المرجعية الدينية، ومشاركةً في مراسم التشييع والدفن ومجالس العزاء.

من جانبه، قدّم وزير الخارجية، عباس عراقجي، تعازيه في رحيل المرجع الديني آية الله العظمى حسين وحيد الخراساني؛ معتبراً فقد هذا العالم الجليل خسارة كبيرة للحوزات العلمية والأوساط الدينية في العالم الإسلامي، ومشيداً بعقود من جهوده العلمية والمعنوية الهادفة إلى نشر معارف أهل البيت(ع). من جهته، وصف وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي آية الله العظمى وحيد الخراساني بأنه أحد أبرز ورثة مدرسة الفقاهة الشيعية، مشيراً إلى أنه أمضى قرابة قرن من عمره في سبيل نشر العلوم والمعارف الإلهية. وأضاف عباس صالحي: إن عمق التفكير في مباني الفقه وأصول الفقه، والاهتمام بترسيخ أسس الاجتهاد، والدقة في فهم الأحكام الشرعية واستنباطها، جعلت منه أستاذاً فريداً من نوعه، تخرّج على يديه، وعلى مدى سنوات طويلة، أجيال من الفقهاء والمجتهدين. من ناحيته، قدّم متولي مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(رض) والمرقد الطاهر للإمام الخميني(رض) تعازيه بوفاة آية الله العظمى حسين وحيد الخراساني، مشيداً بمكانته العلمية ودوره البارز في تربية التلامذة، ونشر المذهب الحق، وتوسيع معارف أهل البيت(ع). وقال حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن الخميني: لقد كان أستاذاً أسهم على مدى سنوات طويلة، وبجهود مخلصة وعزيمة تستحق التقدير، في تربية أعداد كبيرة من التلامذة، وأدّى دوراً متميزاً في نشر المذهب الحق وتوسيع معارف أهل البيت(ع).

مراجع الدين وكبار المسؤولين والشخصيات يعزّون برحيل المرجع الديني آية الله العظمى وحيد الخراساني

نبذة عن حياة آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني

وُلد آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني في الأول من فروردين عام ١٣٠٠ هـ.ش (الموافق لعام ١٩٢١م) في مدينة نيشابور، وبدأ دراسته للعلوم الدينية في مدينة مشهد المقدسة، التي كانت آنذاك تُعدّ من المراكز المهمة لتدريس العلوم الحوزوية، حيث كان عدد من كبار الأساتذة يزاولون فيها التدريس.

تعود إحدى المحطات المفصلية في مسيرته العلمية إلى عام ١٣٢٧ هـ.ش (١٩٤٨م)، حين التقى في مدينة ري بآية الله السيد محمد حجة الكوه كمري، وبعد سلسلة من المناقشات والمباحثات العلمية، نال منه إجازة الاجتهاد المطلق.

وقد كان الحصول على هذه الإجازة في تلك المرحلة من حياته دليلاً على بلوغه مرتبة علمية رفيعة في الفقه وأصول الفقه، تؤهله لاستنباط الأحكام الشرعية. وعلى الرغم من بلوغه مرتبة الاجتهاد في سن السابعة والعشرين، ذهب سماحة آية الله وحيد الخراساني إلى العراق من أجل استكمال تحصيله العلمي والتعرّف على الآراء العلمية لفقهاء حوزة النجف الأشرف. وكانت تلك الرحلة العلمية محطة أساسية في تكوين شخصيته الفقهية والأصولية.

وكانت الحوزة العلمية في النجف الأشرف آنذاك من أبرز المراكز العلمية في العالم الإسلامي، إذ أتاح وجود كبار الفقهاء والمدرّسين فيها المجال لمباحثات علمية واسعة في الفقه وأصول الفقه. وقد أسهمت ملازمته الطويلة لدروس آية الله الخوئي في تعرّفه على المناهج الدقيقة للاستدلال الفقهي والمباني الأصولية لهذا الفقيه البارز، كما حظي تأثير هذه المدرسة العلمية في المنهج الاجتهادي لآية الله وحيد الخراساني باهتمام الباحثين في الحوزة العلمية.

وإلى جانب تحصيله العلمي ومباحثاته الفقهية، بدأ هذا المرجع الديني، منذ عام ١٣٣٧ هـ.ش (١٩٥٨م)، تدريس البحث الخارج في الفقه وأصول الفقه، واستمر قرابة اثني عشر عاماً في النجف الأشرف بتدريس المباحث التخصصية في هذين العلمين. وقد مثّلت هذه المرحلة أول تجربة طويلة لسماحته في تدريس البحث الخارج في واحدة من أهم الحوزات العلمية الشيعية، وأسهمت، بعد سنوات من التتلمذ والتحصيل، في ترسيخ مكانته بوصفه أحد مدرّسي العلوم الحوزوية.

وعاد آية الله وحيد الخراساني إلى إيران عام ١٣٤٩ هـ.ش (١٩٧٠م)، وأقام في البداية بمدينة مشهد المقدسة، حيث انشغل بالتدريس؛ لكنه انتقل بعد نحو عام، في خريف العام نفسه، إلى مدينة قم المقدسة، واختارها مقراً لمواصلة حياته ونشاطه العلمي. وبعد استقراره في قم، واصل تدريس البحث الخارج في الفقه وأصول الفقه في حوزتها العلمية، وأصبحت مجالس درسه تدريجياً من المحافل التعليمية المعروفة في الحوزة. وقد احتلّ التحقيق الدقيق في المباني الفقهية، وتحليل الأدلة، والاهتمام بالمباحث الأصولية مكانة بارزة في منهجه التدريسي، إذ كانت المسائل الفقهية تُبحث بالاستناد إلى المصادر الروائية وآراء الفقهاء المتقدمين. ومنذ ذلك الحين، لم تقتصر نشاطاته على التدريس والمباحثات العلمية، بل امتدت لتشمل الإجابة عن المسائل الشرعية وإدارة المؤسسة المرتبطة بشؤون المرجعية الدينية.

وإلى جانب التدريس، تضمّ السيرة العلمية لسماحة آية الله وحيد الخراساني مجموعة من المؤلفات والمصنفات في مجالات الفقه وأصول الفقه والعقائد، ومن أبرزها: الحاشية على كتاب «العروة الوثقى»، والحاشية على «المكاسب المحرّمة»، والحاشية على «الكفاية»، وشرح كتاب «شرائع الإسلام»، فضلاً عن مؤلفات في أصول الدين ومناسك الحج. تمثّل الحياة العلمية لآية الله وحيد الخراساني مسيرة انتقال عبر عدد من أهم المراكز العلمية الشيعية؛ مسيرة بدأت بتعلّم مقدمات العلوم الدينية في مشهد المقدسة، وتواصلت ببلوغ مرتبة الاجتهاد والحضور في محضر كبار فقهاء النجف الأشرف، وانتهت في قم المقدسة بالتدريس لسنوات طويلة وتبوّؤ مقام المرجعية الدينية. وفي نهاية المطاف، وبعد سبعة عقود من الجهاد العلمي، وتربية أعداد كبيرة من التلامذة في الحوزات العلمية، ونشر معارف أهل البيت(ع) الأصيلة وبيانها، لبّى سماحة آية الله وحيد الخراساني نداء ربّه فجر يوم ١٧ نوفمبر عام ٢٠٢٦م، وفاضت روحه إلى بارئها، وانتقل إلى جوار الحق تعالى.